

أضواء البيان

@ 515 وأصلها القطعة من الشيء وهي الثل ، وهو الكسر . .

وقال الزمخشري : والثلة من الثل ، وهو الكسر ، كما أن الأمة من الأم وهو الشيخ ، كأنها جماعة كسرت من الناس ، وقطعت منهم . ا ه . منه . .

واعلم أن الثلة تشمل الجماعة الكثيرة ، ومنه قول الشاعر : واعلم أن الثلة تشمل الجماعة الكثيرة ، ومنه قول الشاعر : % (فجاءت إليهم ثلة خندفية % بجيش كتيار من السيل مزيد) % .

لأن قوله : تيار من السيل : يدل على كثرة هذا الجيش المعبر عنه بالثلة . .
وقد اختلف أهل العلم في المراد بهذه الثلة من الأولين ، وهذا القليل من الآخرين المذكورين هنا ، كما اختلفوا في الثلتين المذكورتين في قوله : { ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَسْوَءِ وَاللَّيِّنِ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْأَسْوَدِ خَرِينِ } . فقال بعض أهل العلم : كل هؤلاء المذكورين من هذه الأمة ، وأن المراد بالأوليين منهم الصحابة . .

وبعض العلماء يذكر معهم القرون المشهود لهم بالخير في قوله صلى الله عليه وسلم (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم) الحديث . والذين قالوا : هم كلهم من هذه الأمة ، قالوا : إنما المراد بالقليل ، وثلة من الآخرين ، وهم من بعد ذلك إلى قيام الساعة . .
وقال بعض العلماء : المراد بالأوليين في الموضوعين الأمم الماضية قبل هذه الأمة ، فالمراد بالآخرين فيهما هو هذه الأمة . .

قال مقبده عفا الله عنه ، وغفر له : ظاهر القرآن في هذا المقام : أن الأولين في الموضوعين من الأمم الماضية ، والآخرين فيهما من هذه الأمة ، وأن قوله تعالى : { ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَسْوَءِ وَاللَّيِّنِ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْأَسْوَدِ خَرِينِ } في السابقين خاصة ، وأن قوله : { ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَسْوَدِ وَاللَّيِّنِ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْأَسْوَدِ خَرِينِ } في أصحاب اليمين خاصة . .
وإنما قلنا : إن هذا هو ظاهر القرآن في الأمور الثلاثة ، التي هي شمول الآيات لجميع الأمم ، وكون قليل من الآخرين في خصوص السابقين ، وكون ثلة من الآخرين في خصوص أصحاب اليمين ، لأنه واضح من سياق الآيات . .

أما شمول الآيات لجميع الأمم فقد دل عليه أول السورة ، لأن قوله : { إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ } إلى قوله { فَكَانَتْ هَدْيًا مِّنْ بَيْنِ أُمَّةٍ } لا شك أنه لا يخص أمة دون أمة ، وأن